

ليلة الأحتفال بذكرى الموسيقار "صالح الكويتي" في ديترويت

كمال يلدو

"كان حلما يراودني منذ عشرات السنين، وخفت أن لا اتمكن من تحقيقه، لكن صدق النوايا والفرص الكبيرة التي وفرتها لنا الحياة في الولايات المتحدة، اضافة الى تحوّل العالم الى قرية صغيرة بفعل التكنولوجيا، منحنتى الأمل والفرصة لتحقيقه على أرض الواقع".



الفنان رعد بركات يلقي كلمة الحفل

بهذه الكلمات يصف الفنان الأستاذ **"رعد بركات"** الأحتفالية التي اقيمت في ديترويت برعاية (منتدى الرافدين للثقافة والفنون في الولايات المتحدة) في يوم ٢٤ نيسان ٢٠١٥ والتي خصصت لأستذكار الفنان والملحن والموسيقار العراقي الراحل "صالح الكويتي" ويُكمل: سمعتُ بإسم الراحل منذ ان كنتُ شاباً، وبعد دراستي الموسيقي وعملي في الأذاعة والتلفزيون عرفت المزيد عنه من خلال اساتذتي والرواد الذين عاصرتهم ومنهم، الأستاذ عباس جميل، سلمان شكر، آرام باباخيان وجميل سليم، إذ كانوا يتحدثون عنه بشغف ولهفة وأعجاب، فازداد تعلقي به. ودارت بنا الأيام ، واخذتنا الغربة بعيداً، لكن وفائي لذكرى الراحل بقت معي تطاردني. إن الاخلاص للقامات الموسيقية العراقية اصبح واجباً علينا نحن الجيل الجديد، كونهم هم من وضعوا الأساس المتين للموسيقى والأغنية العراقية الحديثة، حيث يُعتبر كلّ البحاثة (المنصفين) بأنها ولدت على يد الفنان الراحل "صالح الكويتي".



طه بركات وعادل بقال ورعد بركات وسلمان الكويتي بديترويت في نيسان ٢٠١٥-

وفي السؤال للفنان "رعد بركات" عن تحويل الفكرة الى عمل قال: إن الذي شجعني، كان نجاح الأمسية التكريمية التي اقمناها نحن في (منتدى الرفادين) للأستاذ "ناظم نعيم" منذ فترة وتقبل جمهور الجالية الكرام المتذوقين للفن العراقي الأصيل، دفعني حقاً للتفكير بحفل تكريمي للفنان الراحل (صالح الكويتي).



الفنان الموسيقار صالح الكويتي

بدأت أولاً بجمع المعلومات عنه، وساعدني مشكوراً أخي العزيز الفنان وعازف الكمان (طاهر بركات) ، إذ كانت قد توفرت له الفرصة ومن خلال الجالية العراقية (اليهودية) في العاصمة البريطانية لندن ، ان يلتقي

بأبن الراحل (السيد سليمان صالح الكويتي) ويأخذ منه العديد من المعلومات عن والده، إضافة لبعض الشخصيات العراقية التي عاصرت الراحل في العراق. فبدأت العمل بالتنسيق مع الأخوة في (منتدى الرافدين للثقافة والفنون) والذين رحبوا بالمشروع، ومن ثم جرى الأتصال بالفنانين الموجودين في الجالية العراقية بديترويت، بعدها وجهنا الدعوة لأبن الراحل (السيد سليمان الكويتي) الذي شرفنا بحضور هذا الحفل الفني .

بعدها سألت الفنان "رعد بركات" عن تقييمه للحفل فقال: لا اظن ان شخصاً على وجه الأرض كان أكثرُ سعادة مني في تلك الليلة، انا والجالية والفنانين غني وتحدث بسيرة واحداً من اعظم وأروع رواد الفن والموسيقى العراقية ، بالحانه العظيمة وأعماله الجميلة، وأثبتنا لكل الساسة بأننا أكبر من الطائفية والأحقاد . لقد كان الحفل جيداً بصورة عامة، فيما تميز الجمهور الذي حضر بالأذن الموسيقية والذائقة الراقية. لقد حُوت منصة الحفل الى لوحة فنية كبيرة، وازدانت بمجموعة من الفنانين والعازفين، من أمريكا ومن خارجها، ثم كان لوجود ضيفنا ابن الفنان بحد ذاته، جميعها عوامل ايجابية أثرت المناسبة والحفل. لقد أقمنا نحن مجموعة من الفنانين مالم تستطع ان تقيمه مؤسسات ثقافية تابعة للحكومة العراقية والذي يعتبر من صلب مهامها، إن كانت وزارة الثقافة او الملحقية الثقافية في واشنطن.



الفنان الموسيقي صالح الكويتي

وبالسؤال حول القيمة الأبداعية للأثر الذي خلفه الراحل صالح الكويتي قال الفنان رعد بركات: لقد ترك لنا المبدع "الكويتي" كنوزاً من الأعمال لن يكن لها بديلاً او مثيلاً. ولعلي هنا أشير الى موضوعه شائكة حول الفن والغناء في العراق، فمعلوم للكثير من الباحثين ان الغناء العاطفي والغزلي كان يعتبر من "المحرمات" في مجتمعنا العراقي المحافظ ويدعوى انه مخالف للإسلام، خاصة وان البلد كان قد خرج للتو من العباءة العثمانية العنصرية المتخلفة، وأهتم اكثر باللون الديني من "الموشحات والشعائر والمآتم والمولد النبوي". لكن مع اطلالة العشرينيات، بدأت النهضة الموسيقية على يد الفنانين (اليهود) اولاً، حيث شكلوا بعض الفرق الموسيقية (خاصة الجالغي - وكانوا يسمون العضو المنفرد - جلججي) كون ديانتهم لا تحرم الغناء، فيما وصل عددهم في نهاية عقد العشرينات الى حوالي (٢٠٠) شخصية موسيقية يهودية.

برز الراحل (صالح الكويتي) الذي تميز بإمكانياته الفذة ليس على مستوى العراق بل في المنطقة كلها، حيث أخذ باللحن الريفى وطاوعه للغناء، وابتكر الغناء الحديث، والأوبرالى منذ ذلك الزمان. نعم، لقد انطلق الفن في العشرينيات من القرن الماضي متألقاً وبألوان متعددة وبسلاالم متنوعة.



صورة تجمع الفنانان صالح وشقيقه داود الكويتي

لقد ترك لنا الراحل اكثر من (٧٠٠) لحن ، اما في حقل أشهر الأغاني العراقية فأن الحانه كسبت (١٠٠) اغنية من اللواتي تحتل اعلى شهرة في سلم الأغاني العراقية المسموعة دائما بلا منازع، تلك التي يطرب لها الكبير والصغير، تطرب لها الفتاة والمرأة ، ويطرب لها العراقيون بكل اطيافهم وقومياتهم وخلفياتهم. هذا هو العملاق صالح الكويتي (العراقي).

ثم يكمل الأستاذ "رعد بركات" بالقول: مع اطلالة الثلاثينات والأربعينات دخلت جمهرة (المسيحيين) الى حقل الموسيقى فكان منهم : منير بشير، جميل بشير، آرام باباخيان، نعيم سلمو والد الملحن ناظم نعيم ، ومن ثم ناظم نعيم، جورج جابرو وفؤاد ميشو وآخرون كثر تزخر بهم تلك الحقبة العظيمة في تأريخ الثقافة والموسيقى العراقية، ولأن الانطلاقة كانت كبيرة فقد انضم اليهم العديد من الموسيقيين العرب (المسيحيين خاصة) من أمثال جميل صدقي - مصري، عبد الحليم السيد - مصري ومن دورة محمد عبد الوهاب، سعد ألبير وآخرون .



الضيف سليمان صالح الكويتي مستمتعاً بالحفل

اما الضيف السيد **"سليمان صالح الكويتي"** فيقول عن الحفل: لقد كنتُ مبهوراً بمحبة الناس، وكنتُ أتمنى طوال الوقت لو كان "أبي صالح" حاضراً ليرى ما رأته عيني. اناس من كل الأشكال والأديان والطوائف، رجال ونساء، يسلمون عليّ ويطلبون التصوير معي، بعضهم قبلني والآخر صافحني بحرارة، لأ اعرفهم، لكن تشدنا تلك اللحمة العراقية التي تغلبت على كل من أراد تفريق ابناء الوطن الواحد، نعم استقبلوني كعراقي، وكيهودي وكأبن للموسيقار صالح الكويتي وهذا شرف كبير لي سأحمله اينما ذهبت وطالما حبيتُ. كان الحفل جميلاً، ولأول مرة احضر (تكريماً) لوالدي بهذا الحجم وهذا الجمهور المتعطش، نعم المتعطش للفن والغناء والتراث العراقي الأصيل ، لقد بكيْتُ وأختنقت الكلمات مراراً في فمي، محاولاً ان اجد تفسيراً منطقياً لما جرى على والدي وعائلي وعائلة المرحوم عمي داود ايضا ، ولليهود العراقيين بصورة عامة، لكن ما شهدته عيني في تلك الليلة، وحتى في الأيام القصيرة التي قضيتها بديترويت بضيافة الأخ الغالي (رعد بركات) برهنت لي بأننا عراقيون ومن طينة عجت بمياه دجلة والفرات وفاءً.



ضيف الحفل السيد سليمان صالح الكويتي مع عقيلته

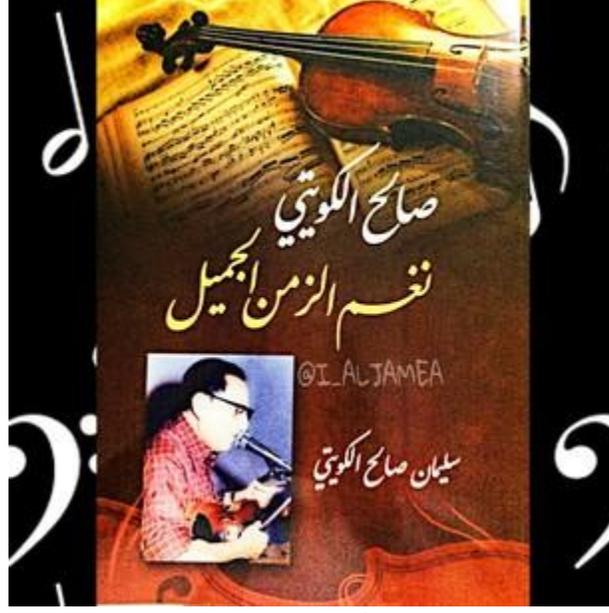
وتعود الأيام وشريط الذكريات لتروي آخر خطوات الراحل على تراب اجداده وعلى لسان ابنه سليمان فيقول: حينما بدأت موجة اسقاط الجنسية عن اليهود العراقيين وتسفيرهم للخارج حوالي عام ١٩٥١، سمعتُ من والدتي ان رئيس الوزراء آنذاك (نوري السعيد) قد حصل على استثناء لأبقاءه (٦) أشهر اضافية حتى يقوم بتكثيف عمله مع جيل الموسيقيين الناشئ آنذاك لتعليمهم اهم المبادئ في التراث العراقي. وعندما أزفت ساعة المغادرة بعد الألاح الكبير من والدتي بالرحيل، ترك ابي العراق وبيده (الكمنجة - الكمان) فقط في حين سحبت الجهات الرسمية منه النوتات التي كتبها بدعوى انها من التراث، لكنه كان يقول مراراً وتكراراً: "سأسافر الآن وأرجع للعراق، لن اشترى بيتاً بل سأقضيها بخيمة" نعم كانت هذه امنيته، ان يعود الى وطنه، الى البلاد التي نشأ فيها وأحبها وأعطاهما أجمل ما يملك. كان دائم يقول: (نعم إني غادرت العراق، لكن العراق لم يغادرنى)! ولعلي هنا أذكر ، والكلام مازال للأستاذ "سليمان صالح الكويتي" بأنه وعشية اخراج أبي من العراق، طرحت دولة الكويت عليه آنذاك منحة الجنسية الكويتية، لكنه رفض وقال: سأحتفظ بجنسيتي العراقية لوحدها!

لقد غادر والدي العراق عام ١٩٥١، ورحل عنّا عام ١٩٨٦، وهذه الثلاثين سنة ونيف، كانت صعبة جداً عليه وعلى أمي وعلينا كلنا، فقد كان مهووساً بشئ اسمه العراق، ولا اظنه ارتاح ليوماً واحداً، الا حينما توقف ذلك القلب المحب والحنون عن الخفقان، ربما ارتاح حينذاك ، ومن يدري!

ينهي السيد "سليمان" ابن الراحل كلامه بالقول: بالحقيقة حينما تكون ابناً لشخصية معروفة فأنها تشكل حملاً ومسؤولية كبيرة. وما اكثرها من مناسبات، إن كان وسط ابناء الطائفة اليهودية العراقية في اسرائيل ، او الجالية العراقية في لندن وهم يهمسون : (هذا ابن صالح الكويتي).



الكل مبتسم مع الأستاذ سلمان صالح الكويتي بأحتفال ديترويت ٢٠١٥



غلاف الكتاب

لقد دفعني اهتمام الناس هذا للبحث اكثر في المنجز الابداعي الذي ساهم به والدي وعمي ايضاً ، ويعتريني فخر كبير بأني أصدرتُ كتابا (صالح الكويتي : نغم الزمن الجميل) منذ فترة، ضمنتُهُ اهم مراحل سيرته الذاتية ومشواره مع اللحن والفن والتراث العراقي وأبرز أغانيه، وقد كان له صدى طيب لدى محبي التراث العراقي الأصيل. لقد حضرتُ اكثر من مناسبة في اسرائيل أو لندن لغرض تكريم والدي (والكلام مازال للضيف سليمان الكويتي) ، لكن ما جرى في ديترويت كان يفوق تلك الأماسي حجماً ونوعاً وحميميةً، وأنا ممتن لكل ، ولكل من قدّر ويقدر الفن العراقي الأصيل، ولعلي هنا اشارككم صورة طالما ارتسمت امامي ، ففي كل مكان أذهب، أجد العراق وأبي متلاصقين ويسيرون سويةً، وأشعرُ بأني مثل فسيلة تنفياً بهما وبذكراهما. وبالحقيقة فإنه دائم الحضور، رغم غياب جسده منذ اكثر من ثلاثين عاماً، لكن مَنْ ذا الذي يتجرأ على محو الأصالة والصدق والدفء من ذاكرة العراقيين، أقول انه مجنون من يحاول ذلك، فالكثير من الأشياء قابلة للمحو والنسيان والأبدال، إلا الهوية الثقافية الوطنية للأنسان، باقية ما بقى هو في الوجود.

منتدى الراقدين للثقافة والفنون
مج. الولايات المتحدة الأمريكية
يقدم

أمسية استذكار
الفنان الملحن والمؤرخ العراقي
صالح الكويتي

ضيوف العزف
الفنان الكبير ناظم نعيم والإستاذ سليمان صالح الكويتي

بمشاركة نخبة من الفنانين

عباس العطار . سوسن النجار . رعد بركات . طاهر بركات . صباح سلمان . محمد علي

قصي عبد الجبار نشوان حاصل خافي عزيز ضكتور ضاهر اشجار الصغار احنوز
الأشرف التي رعد بركات. الخزام المرعي. امير المشكور. يشارك في تعداد العز المرعي والتقديم طفت الهندوي. فيديو وانارة بصوت. حسن ناقد

4100 E 14 Mile Rd Warren, MI 48092
قاعة نادي بيللا الجمعة 24 نيسان 2015 الساعة الثامنة والنصف مساءً Friday, April 24 2015 8:30 pm

بوستر حفل استذكار الفنان الراحل صالح الكويتي في ديترويت

* ازدان مسرح الحفل بأجواء بغدادية جميلة ، إذ اشرف الفنان رعد بركات على تصميمه مستخدماً صور الفنانين الرواد وأبرز رموز الثقافة العراقية على جدران المسرح، فيما كان المشهد يوحي بجلسة في إحدى المقاهي مع جوقة من الفنانين والموسيقيين:

(١) عباس العطار (٢) سوسن النجار في الغناء (٣) رعد بركات (٤) طاهر بركات على الكمان (٥) صباح سلمان (٦) أكرم السبع (٧) قصي عبد الجبار على الكمان (٨) نشوان فاضل على العود (٩) فادي عزيز على الناي (١٠) حيدر السماوي على القانون (١١) ثائر العزازي مطرباً (١٢) محمد لفتة على الرق (١٣) عباس طبانة على الطبل.



الفنانة سوسن النجار تؤدي بعض اغاني الكويتي



عازف العود الفنان نشوان فاضل بولا



عازف الكمان الفنان قصي عبد الجبار

اما الأشراف الفني فكان بإدارة رعد بركات، فيما قام بالأخراج المسرحي أمير مشكور، و طلعت المندوي في اعداد النص المسرحي والتقديم، فيما قام السيد حسن حامد بالأشراف على الفيديو والأنارة والصوت.



النحات أنيس ربيع يقدم هدية منتدى الرفادين للسيد سليمان الكويتي بحضور الفنان رعد بركات

* كانت واحدة من الصور الجميلة حينما اعطى المسرح الضيف "سليمان الكويتي" وألقى كلمة مؤثرة، عبّر فيها عن شكره وتقديره للجالية العراقية الكريمة، وللمنتدى، وللأستاذ رعد بركات، ولكل الفنانين ، وللحضور الذي منح الأهمية ألقها المتميز، ثم قدم الفنان التشكيلي (أنيس ربيع) هدية رمزية بإسم المنتدى ، وهي عبارة عن كرة يحيط بها (مفتاح صول) مُشكلاً من الحروف المكونة لاسم "صالح" فيما لوّنت بالبرونز والأرجواني الدافئ، ولكون (مفتاح صول) يبدأ ب (نقطة)، فإن تلك الكرة صارت هي البداية، والبداية كانت مع صالح الكويتي. وحينما استلم الضيف سليمان صالح الكويتي الهدية رد بالقول: شكرا لهذا التكريم، الهدية رائعة ومعبرة وسأقدمها الى امي لتضعها في غرفتها في دار كبار السن الذي تقطنه الآن.

* رابط الحفل الفني المنشور في شبكة اليوتوب:

<https://www.youtube.com/watch?v=3PL-8LBkkOE>

آب ٢٠١٥